

## تصنيف الاضطرابات العقلية



والمعروف أيضًا باسم علم تصنيف الأمراض النفسية، وهو أحد الجوانب الرئيسية في الطب النفسي وغيرها من المهن الصحية العقلية ونقطة محورية لمن تم تشخيصهم. يوجد حاليًا اثنان من التصنيف الطبي تم إنشاؤهما على نطاق واسع لتصنيف الأمراض العقلية.

الفصل الخامس من التصنيف الدولي للأمراض ICD الذي وضعته منظمة الصحة العالمية WHO والدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية DSM الذي وضعته الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين APA. ويُعتقد أن قائمة تصنيف الاضطرابات العقلية تضم أنواعاً مختلفة عن بعضها، وعلى الرغم من أنها تقاربت إلى حد كبير في التنقيحات الأخيرة، بحيث تكون في كثير من الأحيان قابلة للمقارنة، لا تزال هناك اختلافات كبيرة، وقد تُستخدم مخططات تصنيف أخرى بصورة أكثر على الصعيد المحلي، على سبيل المثال التصنيف الصيني للاضطرابات العقلية، وهناك كتيبات أخرى يستخدمها أصحاب الانتماءات النظرية البديلة استخداماً محدوداً، مثل الدليل التشخيصي للتحليل النفسي.

ويتم استخدام تصنيفات الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض العقلية والتصنيف الدولي للأمراض في توظيف التعريفات التشغيلية، وهناك جدل علمي كبير حول الصحة نظام التصنيف (التصنيفي) في مقابل (البُعدي)، وأيضاً جدل حول دور العلم والقيم في مخططات التصنيف والاستخدامات المهنية والقانونية والاجتماعية التي وضعت من أجلها.

يفيد تقرير استقصاءات منظمة الصحة العالمية أنه لا يوجد إجماع على تعريف الاضطراب / المرض العقلي، وتستخدم هذه العبارة بناءً على السياق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والقانوني في سياقات مختلفة في مجتمعات مختلفة، وتفيد منظمة الصحة العالمية أن هناك مناقشات مكثفة حول الحالات التي ينبغي أن تدرج في إطار مفهوم الاضطراب العقلي،

وقد يشمل تعريف أوسع المرض العقلي والتخلف العقلي والاضطراب في الشخصية والإدمان، ولكن يختلف التضمنين بحسب الدولة، حيث إنها قضية معقدة ومثيرة للجدل، وقد يكون هناك معيار يفيد أنه من غير المتوقع أن يكون للأمر علاقة بثقافة الفرد أو دينه، وعلى الرغم من استخدام مصطلح (عقلي)، فلا يشترط بالضرورة وجود اختلاف واضح يفصل بين الوظيفة العقلية والوظيفة الدماغية أو في الواقع بين الدماغ وباقي الجسم.

يتم تصنيف الاضطرابات النفسية عمومًا بصورة منفصلة إلى اضطراب عصبي أو صعوبات التعلم أو التخلف العقلي.

التصنيف الإحصائي الدولي للأمراض ICD هو تصنيف تشخيصي قياسي دولي لمجموعة واسعة من الحالات الصحية. (التصنيف الدولي للأمراض-10) الفصل الخامس: الفصل الخامس يركز على (الاضطرابات العقلية والسلوكية) وتتكون من عشر مجموعات رئيسية:

- F0: الاضطرابات العقلية العضوية، بما في ذلك العرضية.
- F1: الاضطرابات العقلية والسلوكية نتيجة لتعاطي مواد ذات تأثير نفسي.
- F2: اضطرابات انفصام الشخصية والاضطرابات الفصامية والهلامية.
- F3: الاضطرابات - المؤثرة - في المزاج.
- F4: الاضطرابات العصبية والمتعلقة بالإجهاد والاضطرابات جسدية الشكل.

- F5: المتلازمات السلوكية المرتبطة بالاضطرابات الفسيولوجية والعوامل المادية.
- F6: اضطرابات الشخصية والسلوك عند البالغين.
- F7: التخلف العقلي.
- F8: اضطرابات التطور النفسي.
- F9: الاضطرابات السلوكية والعاطفية عادة ما تحدث في بداية الطفولة ومرحلة المراهقة.
- إضافة إلى ذلك مجموعة (الاضطرابات العقلية غير المحددة).

وفي كل مجموعة هناك كثير من التصنيفات الفرعية المحددة. يتضمن التصنيف الدولي للأمراض اضطرابات الشخصية في المجال نفسه على أنه اضطرابات عقلية أخرى، على عكس الدليل التشخيصي والإحصائي، وذكر التصنيف الدولي للأمراض-10 أن الاضطراب العقلي (مصطلح غير دقيق)، ومع ذلك يتم استخدامه بوجه عام «... ليعني ضمناً وجود مجموعة من الأعراض المعروفة سريريًا أو السلوكيات المرتبطة في معظم الحالات بالضييق والتدخل في الوظائف الشخصية». (منظمة الصحة العالمية، 1992م).

- تراجع منظمة الصحة العالمية تصنيفاتها في هذا القسم بوصفها جزءاً من تطوير التصنيف الدولي للأمراض ICD-11 (المقرر عقده في 2014م)، وقد أنشئت (مجموعة استشارية دولية) لتوجيه هذا الأمر.

• وهذا التصنيف الدولي للأمراض ICD-11:

- Mental and behavioural disorders.
- Neurodevelopmental disorders.
- Schizophrenia spectrum and other primary psychotic disorders.
- Mood disorders.
- Anxiety and fear-related disorders.
- 7B00 Generalized anxiety disorder.
- 7B01 Panic disorder.
- 7B02 Agoraphobia.
- 7B03 Specific phobia.
- 7B04 Social anxiety disorder.
- 7B05 Separation anxiety disorder.
- 7B06 Selective mutism.
- 7B0Y Other specified anxiety and fear-related disorders.
- 7B0Z Anxiety and fear-related disorders unspecified.
- 7B13 Hypochondriasis.
- MB55 Secondary anxiety.
- Obsessive-compulsive and related disorders.
- Disorders specifically associated with stress.
- Dissociative disorders.
- Bodily distress disorder.
- Feeding and eating disorders.
- Elimination disorders.
- Disorders due to Substance Use.
- Impulse control disorders.
- Disruptive behaviour and dissocial disorders.
- Personality disorders.
- Paraphilic disorders.
- Factitious disorders.
- Neurocognitive disorders.
- 7E00 Psychological and behavioural factors affecting disorders or diseases classified elsewhere.
- Mental and behavioural disorders associated with disorders or diseases classified elsewhere.
- 7E0Y Other specified mental and behavioural disorders.
- 7E0Z Mental and behavioural disorders unspecified.
- MB51 Catatonia.

- 08 Sleep-wake disorders.
- Symptoms findings and clinical forms of mental and behavioural disorders.

### الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للأمراض العقلية

الدليل التشخيصي والإحصائي (الجمعية الأمريكية للأطباء النفسيين)، يصف الاضطراب العقلي بأنه «متلازمة سلوكية أو نفسية سريرية مهمة أو نمط يحدث للفرد... ويرتبط بضييق حاضر... أو العجز... أو زيادة الخطورة الكبيرة للمعاناة» ولكن... «لا يوجد تعريف دقيق يحدد على نحو كافٍ حدود مفهوم (الاضطراب العقلي) وتستدعي المواقف المختلفة تعريفات مختلفة». ويذكر الدليل التشخيصي الإحصائي أنه «ليس هناك فرضية تقول: إن كل تصنيف للاضطراب العقلي هو كيان منفصل تمامًا بحدود مطلقة تُفرقه عن غيره من الاضطرابات العقلية أو عن أي اضطراب عقلي».

يتكون دليل التشخيص الإحصائي من خمسة محاور Axis يمكن عن طريقها تقييم الاضطراب كآتي:

- المحور الأول: الاضطرابات السريرية (جميع الاضطرابات العقلية باستثناء اضطرابات الشخصية والتخلف العقلي).
- المحور الثاني: اضطرابات الشخصية والتخلف العقلي.
- المحور الثالث: الحالات الطبية العامة (يجب أن تكون ذات صلة بالاضطراب العقلي).

- المحور الرابع: المشكلات النفسية والبيئية (على سبيل المثال، شبكة الدعم الاجتماعي المحدودة).
- المحور الخامس: التقييم العالمي للأداء (يُقَيَّم الأداء النفسي والاجتماعي والمتعلق بالوظيفة في سلسلة متواصلة بين الصحة العقلية والاضطراب العقلي المفرط وهو ما يعرف بـ «التقييم الشامل للأداء الوظيفي» (Global Assessment of Functioning GAF)).

أمثلة	مجموعة دلائل التشخيص الإحصائي
التخلف العقلي، قصور الانتباه وفرط الحركة.	عادة ما تُشخَّص الاضطرابات عند الأطفال الرضع أولاً أو في مرحلة الطفولة أو المراهقة. اضطرابات مثل قصور الانتباه وفرط الحركة والصرع يشار إليها أيضاً على أنها اضطرابات إنمائية وإعاقة إنمائية.
مرض الزهايمر.	الذهيان والخرف والسيان وغيرها من الاضطرابات الإدراكية.
ذهان ذو صلة بالأيدز.	الاضطرابات النفسية بسبب حالة طبية عامة.
مُعاقرَة الكحول.	الاضطرابات المتعلقة بتعاطي المواد.
اضطراب الوهامية.	الفصام وغيره من اضطرابات الذهان.

أمثلة	مجموعة دلائل التشخيص الإحصائي
الاكتئاب واضطراب ثنائي القطب.	اضطراب المزاج.
اضطراب القلق العام واضطراب القلق الاجتماعي.	اضطرابات القلق.
اضطراب جسدي الشكل.	اضطرابات جسدية.
متلازمة مونخهاوزن.	اضطرابات متكلفة.
تعدد شخصية فصامي.	اضطرابات انفصامية.
عُسر الجماع، اضطراب الهوية الجنسية.	الجنسي واضطرابات هوية الجنس.
قههم عصابي، نهام عصبي.	اضطرابات الأكل.
الأرق.	اضطرابات النوم.
مرض السرقة.	اضطرابات السيطرة على الانفعالات غير المصنفة في مكان آخر.
اضطراب التكيف.	اضطرابات التكيف.
اضطراب الشخصية النرجسية.	اضطرابات الشخصية.
خلل الحركة المتأخر، العنف ضد الأطفال.	وغير ذلك من الحالات التي قد تُركز على الاهتمام السريري.

معرفة الأسباب الرئيسية التي ينشأ عنها المرض العقلي تؤدي إلى تقسيم الأمراض العقلية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي:

1. الأمراض العضوية: وهي التي تعود إلى اضطراب في تكوين المخ وأوعيته وأنسجته.
2. الأمراض الوظيفية: وهي التي يرافقها عجز عضو من الأعضاء عن القيام بوظيفته.
3. الأمراض التسممية: وهي التي يصحبها تسمم في بعض أعضاء الجسم وأجهزته.

### الفرق بين الإعاقة الذهنية والاضطراب العقلي / النفسي

1. المرض العقلي / النفسي يحدث نتيجة لاضرابات انفعالية ونفسية داخل الفرد، أما التأخر العقلي / النفسي فتأخرًا ما يحدث نتيجة لهذا السبب، وهو نقص الوظيفة الذكائية الواضح دون الطبيعي.
2. المرض العقلي / النفسي يتضمن مشكلات وصراعات في شخصية الفرد نتيجة لظروف معينة، أما التأخر العقلي / النفسي فإنه يحدث قبل الولادة أو في أثنائها أو بعدها لأسباب طبية متعددة.
3. المرض العقلي / النفسي لا يشترط أن يكون فيه قصور في الأداء العقلي / النفسي أو السلوك، وإن وجد هذا السلوك فإنه يرجع إلى اضطرابات انفعالية ونفسية داخل الفرد.

4. لا يوجد إنسان محمي من الإعاقة، ولكن يوجد من لا يصاب بالمرض العقلي / النفسي، فالتأخر العقلي / النفسي والمرض العقلي / النفسي مشكلتان منفصلتان عن بعضهما.

